

الأحد 15-02-2009

534- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النسي (35)

متى يفيد تغيير الخارج

أ.عوني عبد الهادي: هو ذكر عنده 21 سنة وهو الأول من ثلاثة هو في 2 تجارة إنجليزي هو دخل المستشفى من حوالى 6 أو 7 شهور كده وخرج وكان يتابع معايا علاج نفسى يعنى

د. يحيى: دخل المستشفى من 7 شهور قعد أد إيه وطلع إزاي ويتابع معاك فين؟

أ.عوني عبد الهادي: هو قعد حوالى شهر هنا فى المستشفى وخرج بدأ يتابع معايا وكان بيحىي هنا يوم فى المركز علشان يحضر جروب (علاج جماعى) ومعايا علاج فردى

د. يحيى: وبعدين؟

أ.عوني عبد الهادي:... هي كانت المشكلة إنه لما دخل المستشفى، هو مادخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت

د. يحيى: هوه فى سنة إيه؟

أ.عوني عبد الهادي: سنة تانية تجارة إنجليزي هو لما ما دخلش الإمتحانات السنة اللي فاتت طول الوقت بيتكلم وإنه عايز يحول من تجارة وإنه مش عايز يكمل

د. يحيى: عنده مواد من أولى

أ.عوني عبد الهادي: لأ ماكنش عنده مواد من أولى

د. يحيى: جاب تقدير إيه

أ.عوني عبد الهادي: ناجح وجاب مقبول وكان عايد أولى

د. يحيى: فى الثانوية العامة جاب كام

أ.عوني عبد الهادي: فى ثانوية عامة كان جايب 90 % تقريبا

د. يحيى: أدبى ولا علمى

أ.عوني عبد الهادي: علمى رياضة هو دلوقى المشكلة إنى أنا

كلمت حضرتك عليه، وطلعتهولك قبل ما يخرج المرة اللي فاتت على أساس إنه هو محوّل، وأمله بيقلوا ممكن محوّل، بس المهم يخلص وخلاص، وهو بيلعب على الحقة دى على طول، بس حضرتك قلت

د. يحيى: قولت إيه أنا بقى

أ.عوني عبد الهادى: حضرتك ربما يكون إستسهال أى حاجة تدل على إنه حايشتغل جد لو حوّل، أنا قلت نضغظ عليه إنه يكمل على أساس يحش الإمتحانات السنة اللي فاتت، رفض خالص هو كان دخل الإمتحانات الترم ده لكن برضه

د. يحيى: السؤال إيه بقى؟

أ.عوني عبد الهادى: السؤال هو: أوافق محوّل تجارة عربي ولا لأه

د. يحيى: طب ما انت سألتنى قبل كده نفس السؤال من كام شهر، إيه حصل تخلينى أغير رأيي؟

أ.عوني عبد الهادى: أصل احنا تقريباً عمالين بندور فى نفس الدائرة، يعنى فى نفس الدائرة، مع أهله ومعاه، مش عرف إيه.

د. يحيى: يعنى أنا اللي حاعرف؟ ما دام ما اديتناش معلومات جديدة عن حاجة حصلت جديد، حاناقش إيه؟ مش أنت فاكرا أنا جاوبتك كإيه وليه

أ.عوني عبد الهادى: آه

د. يحيى: طيب، قول لى بقى الإجابة حا تتغير ليه، بأمانة إيه؟ إيه اللي حصل تخلينا نعيد النظر، هوا كان تشخيصه إيه؟

أ.عوني عبد الهادى: فصام

د. يحيى: ربنا يستر، إنت رأيك إيه دلوقتى بقى بعد ثلاث شهور

أ.عوني عبد الهادى: أنا؟!!

د. يحيى: أيوه انت، مش انت اللي قعد معاه ثلاث شهور زيادة عننا يا أخی، إن كان عليّ أنا قلت رأيي من ثلاث شهور، أنا خفت من الاستسهال، بس مش عارف إيه اللي جرى من ساعتها، أحنا بنتغير مع تغير ووفرة المعلومات، ثم إننا بنقول رأينا وبس، مش بنفرضه يا أخی.

أ.عوني عبد الهادى: أنا مش ضامن حاجة

د. يحيى: يعنى أنا أعمل إيه، مش إنت اللي فى إيدك تجمع معلومات جديدة، إن هو إستسهال ولا مش إستسهال، الإستسهال عند الفصامين بيخوفنى أكثر من أى حد، لأنه استسهال خايب ومعقد فى نفس الوقت، حاقول لك تعبير وحش، ملعبك يعنى، الفصامين دول يعنى بيستسهلوا إلى الأصعب، والأخيب، بيتهيا لهم إنهم رايجين للأسهل، لكن النتيجة، و بعد وقت كثير أو شوية إنهم بيكتشوا جوا جواهم، إن الإنسحاب طلع للأصعب فالأصعب،

الناس الخائبة بتقول بيقولوا لك المجانيين في نعيم، متصورين إن الانسحاب ده أعفى صاحبه من مسئولية إنه عايش، الانسحاب ده جزء من اللي بيسموه الحل الفصامى، لما تيجى لواحد فصامى وبعدين تروح فتحلوه باب الاستسهال يروح داخله وما يطلعشى إلا فين وفين، وساعات يكون أنهك وما يطلعشى خالص، بس في نفس الوقت الضغط الأعمى من غير محيط داعم، يعتبر قسوة قبيحة، وكلام فارغ، وده كله غايب غايب عن وعى الأسرة بالذات

أ. عوفى عبد الهادى: هما دلوقتى أمه وابوة بيتكلموا في سكة ممكن إنه يحو، بس المهم إنه هو محلص الدراسة بأى شكل، دشلوقتى أقول لهم إيه؟

د. يحيى: يا ابن الخلال إنت بتسألني في إيه؟ منتظر مني إيه؟ ما حاردعليك بنقص الإجابة اللي قولتها لك من ثلاث شهور ما دام ما قتلناش حاجة جديدة واضحة، ده موقفى وانت سمعته مني ميت مرة، مش بس للعيان ده، عموماً أنا عادة ما باوافقشى على تغيير أى شىء من الخارج إلا غضب عني، لا تغيير العتب، تقولك أعزل، تعزل تروحي فين، يعني من كتر الشقق، ولا تغيير الدراسة، ولا تغيير الزوجة، أى تغيير من برة من غير ما نعمل حساب التغيير الحقيقي المطلوب من جوه، هو تضيع وقت وتشيع فلوس غالباً، أنا مانع إنك تبدى رأيك الخاص في حدود إن هما في النهاية اللي حايصرفوا، قصدى هوه وأهله، التغيير من بره ما بيحش حاجة، مع إننا طول النهار والليل بنقول إن العلاج النفسى فرصة للتغيير، آه، لكن أهو تغيير؟ ساعات أقول رأي بصراحة، لأ يعنى لأ، وأبص الاقيه ما سمعوش الكلام، يجوا في الاستشارة، حتى من غير علاج نفسى ولا حاجة، يقول لك عزلنا وما نفعتشى، الحالة زى ما هية، أعمل انا إيه؟ يبقى المسألة إنك تقول لنا في الكام شهر دول حصل حاجة تخلينا نهز القاعدة دى ونستئني؟

أ. عوفى عبد الهادى: يعنى، مافيش حاجة محددة واضحة، بس ازاي انا اعرف إن فيه تغيير حصل من الداخل عشان اطمئن إن المسأل مش من بره بره، ما هو حضرتك بتقول لنا التغيير التغيير

د. يحيى: التغيير هو إيجابى من حيث المبدأ، إنما التغيير كحل سهل من بره عشان أجنب ضغط أو ألم، ده حاجة تانية، إلى وصلك إنه من تغيير يبقى مافيش علاج، مافيش كبران، ويمكن حتى مافيش حياة، بس فيه تغيير إنسجاي وفيه تغيير إختراقى، فأنا مقدرش أحسبها لك، ولا أحسبها له.

أ. عوفى عبد الهادى: يعنى أعرف انا ده من ده ازاي

د. يحيى: طيب بلاش، ننتقل لنقطة تانية عشان يبقى إشراف أشرف، إجنا عمالين نتكلم عن الحالة وناسيينك انت شخصياً، ما هو انت كده كده بتتحمل مسئولية القرار، حتى لو ضد توصيتك، أنا شخصياً باقول اللي عندى حسب ح ساباتي، لكن

بصراحة في عدد لابئس به من الحالات أبقى شاكك في نفسي، واقعد أقول طب هو انا حا قعد اعاند قوى كده ليه؟ طب مايمكن يغير وينفع، وبعدين أقول أنا معنديش أى إثباتات إن هو حاينجح، أسببهم من جوايايفرضوه عليا ييبقى واقع جديد، وساعتها لو حاكمل، وعادة باكمل، أشتغل، يعنى نشتغل في الواقع الجديد. فإنت بتكمل لأنه علاج مش مكتب تنسيق، وده عايز شغل مباشر مع إنك تتحمل مسئولية الفشل مع إنك ما اشتركت في القرار اللي أدى للفشل ده، أهى دى بقى مشنوليننا، مش إن احنا نطلع صبح أو غلط، هيه !! مش قتللكو، وكاننا بنشمت فيهم، لأ، دا احنا شايلين شايلين، لأن ده علاج مش أخذ آراء، لأ، خلى بالك الوجع بتاع المعالج وهو مختار، وهو بيستحمل الغلط إالى مش ذنبه، بيوصل للعيان، إنت مشارك طول الوقت، إنت مانتش مرشد سياحي بتقول له ده كذا وده كيت وتروح تنام، هما بيحسبوا إنه يخلص وخلص، إنت بتتحط تحويله وتخليصه دوا خطة العلاج، ومعيرك إالى بتقيس بيها خطوات العلاج، وده الطريق لاكتسابك الخبرة وانت بتكبر، إنت بتعيش معاه المصيبة اللي هوه فيها وانت مش متأكد ده مفيد ولا لأ، العيان عايز الأريج، ويمكن أهل كمان، إنت عايز الأملح، لأنك معالج، مش مرجأتى زى دايمًا ما باقول، أنا شايفك دلوقتي مثلا عايز تستريح انت كمان، وده حقك، إنت يعنى متصور ما دام فيه واحد أكبر منك اللي هو أنا يعنى حايقول، حايفتى يعنى، يبقى انت عملت اللي عليك، لا ياعم، الاشارف ما بيبرشى الاعتمادية، ثم إن فيه الخبرة الثانية حسب القاعدة الأساسية اللي اتفقنا عليها، هو العيان ده لو إبنك أو أخوك الصغير حاعمل له إيه؟ حاوافق إنه يحول ولا لأه؟

أ.عوني عبد الهادى: كنت حوافق إنه يحول

د. يحيى: حاوافق بجنية بقى وصعبانية، ولا بمصلحة وحسابات

أ.عوني عبد الهادى: بمسئولية

د. يحيى الرخاوى: خلاص، إزاي توافق لإبنك وماوافقش لإبن الناس، شوف انت ازاي زى أهله عايز تريج دماغك، فبن بقى المسئولية فيهم؟ إنت مش ملاحظ التناقض يابني ولا ما اخذتش بالك إنك وافقت على حاجة لإبنك، وجى تاخذ رأيي، وانت عارفه تقريبا، عشان ما توافقشى على نفس الحاجة لإبن الناس، واخذ بالك؟ إنت زى ما يكون انت مش عايز تعان، لا مع العيان ولا مع إبنك، مع العيان عايز ترميها على عشان سمعت رأيي قبل ثلاث شهور، ومع عشان يسترخ وخلص، أنا مش بتهمك يعنى، ده موقف عادى، إنت فاهم إن الطب النفسى كله باظ ليه، الدكاترة مش عاوزين يعانوا، الدكتور حسيب الله يصبحه بالخير، وده ولد كويس أوى كان اشتغل هنا مدة قبل ما يسافر أمريكا ويرجع ويأخذ الدكتوراه، ويبقى رئيس قسم في الاسماعيلية، قابلته في نيويورك، وبأسأله عامل إيه، يا حسيب؟ قال لى مية مية، باشتغل هنا بالمسطرة، الحمد لله اتخلصت من الشعور بالتقصير اللي كنت بتشيله لنا عمال على

بطل، قلت له إزاي يا أخي؟ قال لي إنت كنت بتشعرنا بالذنب طول الوقت هنا جدول ضرب، تمشى على جدول الضرب تنام مستريح ما ليكشى دعوة، حسب ده من أحسن أولادى وهو دلوقتى فى أمريكا استقر وعامل شغل رائع، هو ولد كويس أوى أخلاقياً وعلمياً ومهاراتياً وكل حاجة، لكن بصراحة استغربت، وأنا عارف وهو عارف إنى ما باحبش حكاية الشعور بالذنب دى، حمل المسئولية، والوعى بالحيرة، لا ده ولا ده فيهم شعور بالذنب، بس أنا احترمت اللى قاله، ما هو ده حق الطبيب والمعالج إنه ينام مستريح، مش كده ولا إيه؟

أ.عوفى عبد الهادى: آه طبعاً،

د. يحيى: بس مش على حساب العيان، بصراحة أنا احترمت اللى قاله حسيب جدا جداً، لكن لو نفكر بأمانة شوية، نلاقى إن اللى حصل فى الطب النفسى والنظريات والدوا والفلوس، كلها كانت فاقسة معاناة المعالج الجاد، وراحت مطلعة نظرياً وعلم واتنين فى اتيين باربعة، عشان تريحهم، وخلص.

أ.عوفى عبد الهادى: بس المسألة كده تبقى أصعب وأصعب

د. يحيى: حان نعمل إيه؟ مش ده اختيارنا

أ.عوفى عبد الهادى: ربنا يقدرنا